

جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل .

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
السنة الأولى ماستر علم اجتماع الانحراف والجريمة

امتحان النظريات السوسيولوجية للانحراف والجريمة 2026/2025

" لقد تم اقتراح عدة نظم تحليلية... لنتناول في البدء النموذج الوظيفي، ولندرس هنا النمط الذي استخدمه (ميرتون) في كتابه (العناصر). إذا كان "الامتثالي" يحرص على القيم المعروفة رسمياً ويستخدم طرقاً مشروعة للتوصل إليها، فإن "المبدع" يحدد لنفسه أغراضاً قيمة اجتماعياً، ولكنه يلجأ إلى أساليب مشبوهة إن لم تكن مدانة. أما "الشعائري" فهو متمسك بالحرف أكثر منه بالروح. أما ممارسات "الهرب" فيمتاز بها أولئك الذين يقررون الانسحاب من اللعبة: هذه في حال المتشردين والمدمنين والمتسكعين. وأخيراً هناك "النائر" إنه يرفض الأحكام المكتوبة ويحارب القواعد المعمول بها. وفي وسط الانشغالات يكمن عدم التلاؤم بين الأهداف والوسائل".

معجم مصطلحات علم الاجتماع ص 71.

المطلوب: باعتبار الفقرة المدرجة اكتب مقالا سوسيولوجيا تتطرق فيه إلى:

- 1 — شرح النظرية المدرجة في النص. (04ن)
- 2 — ابراز أساسيات هذه النظرية. (03ن)
- 3 — نقاط الاتفاق مع "الاجماع القيمي" عند "دوركايم". (03ن)
- 4 — قدم خمس أمثلة عن محتوى النص. (04ن)
- 5 — أهم الانتقادات الموجهة لهذا الطرح. (03ن)

بالتوفيق/ د. شربال مصطفى

جامعة محمد الصديق بن يحي - جيجل .

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
السنة الأولى ماستر علم اجتماع الانحراف والجريمة

مخطط الإجابة

امتحان النظريات السوسيولوجية للانحراف والجريمة 2026/2025

المطلوب: مقال سوسيولوجي باعتبار الفقرة المدرجة.

مقدمة: (02ن)

النموذج الوظيفي عند "روبرت ميرتون" هو معارضة للتحليل النفسي عند فرويد وكل النظريات الفردية الحتمية الأخرى. تقوم نظرية الانومي لدى "ميرتون" على مقابلة السلوك السوي بالسلوك المنحرف وهي ما تعرف أيضا بنظرية التراخي الاجتماعي، حيث يرى أن بعض الانحرافات هي نماذج أو نمذجة سلوكية جديدة نتيجة ضغط القيم الثقافية — ولو في قطاعيتها — أو غياب الوسائل المشروعة. أو اللجوء إلى أساليب مشبوهة أو مدانة.

فما مضامين هذه النظرية، وما الانتقادات الموجهة لها؟

— نظرية الأنومي عند ميرتون هي بناء يمتد إلى نظرية دوركايم. (04ن)

ترى هذه النظرية أن المواقف الاجتماعية متباينة ومتجردة يغيب تفسيرها في الغالب، إلا أنها سعت إلى تحديد مصادر الانحراف عامة وقدمت تفسيرات عدة للجريمة من منطلقات اجتماعية وأخلاقية. ومن ممثلي هذه النظرية "روبرت ميرتون" الذي أسهم في إثراء مفهوم الأنومي وجعل لا معيارية دوركايم أكثر تنظيما وتماسكا واتساقا خاصة منذ 1938. وقد إهتم خاصة بأنماط العلاقة بين الأهداف والقيم الثقافية وكذا وسائل ومعايير تحقيق الأهداف.

وفسر "ميرتون" الانحراف على أنه نتاج التفاوت الطبقي والتمييز الذي ينشئ عنه، وفقدان إمكانية تحقيق الأهداف. فالقيم الثقافية السائدة التي تفرض معايير سلوك اجتماعي، إذا عجزت عن تحقيق الأهداف والطموحات بطرق مشروعة يقرها النظام تلجأ إلى وسائل غير مقبولة فيكون انحرافا وتكون الجريمة بكل أنواعها، لأن الفرص غير متاحة على نحو عادل أو شامل للجميع وكذلك المشاعر المترتبة عن ذلك. وانحراف الفرد هو مجرد استجابات لانحراف النظام أو خلل البناء الاجتماعي وغياب التكيف هو الحالة اللامعيارية الأكيدة، وعدم التكيف هذا ينتج استجابات نمطية مختلفة.

فكل ممارسات الأفراد هي أدوار ووظائف لها أهداف يرجى تحقيقها في المجتمع وهذا يتطلب وسائل لتحقيقها تتأرجح بين المشروعة وغير المشروعة باعتبار القيم والمعايير والنظم التي يقرها المجتمع، وكذلك اتباع أساليب قد تكون مشبوهة ولا تلقى الإجماع. ذلك أن القيم الثقافية السائدة التي تفرض معايير سلوك اجتماعي، إذا عجزت عن تحقيق الأهداف والطموحات بطرق مشروعة يقرها النظام القائم (الاجتماعي منه والسياسي) تلجأ إلى وسائل غير مقبولة فيكون انحرافا عن معايير النظام، وتكون الجريمة بكل أنواعها. لذلك اتبع "ميرتون" نمط وظائف يعني به خاصة الأساليب التكيفية التي تتداول وتشرح التفاوت بين القيم الثقافية و وسائل تحقيقها. وصنف الأفراد حسب استجاباتهم إلى:

— /متمثالي: يمثل للقيم ويلتزم بالقانون في وسائله (المشروعة) لتحقيق أهدافه المسموحة سواء تحققت أم لا. (تحقيق طموح في إطار النظام القائم).

— /ابداعي/بتكاري: أهدافه مسموحة لها قبول اجتماعي بوسائل غير مشروعة وبأساليب مشبوهة وهي مدانة أحيانا (انحراف شاذ إيجابي غير متعارض مع النظام (ولو ظاهريا).. وعنده الغاية تبرر الوسيلة.

— الشعائري(أو الطقوسي): التمسك بالقانون وكذلك الدين كأهم عامل للضبط الاجتماعي وتهذيب السلوك ومنه — في أغلب الأحيان — عدم الاكتراث بالأهداف المسموحة ثقافيا باعتماد وسائل مشروعة.

— الهارب (أو الانسحابي): الانسحاب من المجتمع، والعزلة وتبعاتها. ورفض الأهداف والوسائل معا دون اللجوء إلى تغييرها أو محاولة التكيف معها.

— الثائر(المتمرد): مواجهة النظام برفض الأهداف والوسائل معا. والسعي إلى استبدالها بمجموعة أهداف ووسائل جديدة، قد تكون غير مشروعة لدى ذوي السلطة أو النظام القائم.

ومن ثمة فالانحراف والإجرام يفرضه المجتمع ويفرضه النظام، وما الفرد في هذه الحال إلا منفذ غاب عنه الانسجام، وروح التضامن. أي أن الانحراف والإجرام هو انفصال بين الأهداف الفردية والوسائل المتاحة أو غير المتاحة من طرف النظام الاجتماعي القائم.

— أساسيات نظرية الأنومي عند "ميرتون" تقوم على ثنائية الهدف والوسيلة في المواقف الاجتماعية. وتتمثل في: (03ن)

— في أي مجتمع يوجد نسق قيم عام يحدد الأهداف ووسائل تحقيقها المشروعة.

— اللامعيارية هي غياب عدالة الفرص في تحقيق الأهداف ومن ثمة عدم الامتثال للنظام.

— البحث عن وسائل للنجاح وإن كانت غير مشروعة هي بحث عن التكيف، والجريمة هي جرس إنذار لاختلال بعض أنساق النظام.

— تزامن رفض الأهداف والوسائل هو تمرد على النظام كلية .

— نظرية الأنومي عند "ميرتون" تكاد تكون ذات منطلق واحد مع الاجماع القيمي عند دوركايم فكلاهما: (03ن)

— ينظر إلى بعض الممارسات كحالة مرضية في البناء الاجتماعي .

— يركزان على القيم الاجتماعية والثقافية كمنطلق للفعل الاجتماعي ومنه الاجرامي.

— لا يمكن الحكم على سلوك وأفعال الأفراد، بل على عوامل الضبط الاجتماعي في قوتها وفشلها.

— المجتمع هو المسؤول عن السلوك الانحرافي.

— مخرجات نظرية ميرتون تجسد منطلقات الاجماع القيمي عند دوركايم.

— فقدان التكيف مع القيم والوسائل والأهداف هو أساس اللامعيارية عند كليهما.

— النموذج الوظيفي عند ميرتون يحدد 05 أنماط هي: (04ن)

.الامتثالي : أحدهم ينفذ مشروع استثماري يخدم المجتمع بتوفير الحاجيات المعيشية اليومية ويوظف الأفراد ويدفع الضرائب حسب القانون وله قبول اجتماعي(استجابات متوافقة).

.الابداعي: الطالب يسعى إلى تحقيق نتائج جيدة في الامتحان لكن يلجأ إلى الغش. أو التاجر يسعى الى توفير مواد غذائية لكنها منتهية الصلاحية.

.الشعائري: البعض من (السلفيين) يتمسك بمقولات (دينية) غير معيبة لكن لا تلقى تجاوب في حيز معرفي وثقافي مستجد، ويسعى لتجسيدها بشكل مفرط لدرجة الانحراف عن المعتاد.

.الانسحابي: ذلك الذي يعتزل المجتمع فيلجأ إلى إدمان الخمر والمخدرات لنسيان واقعه دون أن يبحث عن وسائل لتحقيق الذات وتحسين وضعه.

.الثائر: من يلجأون إلى العنف المادي والمعنوي والعصيان والاحتجاج والثورة والإرهاب لمواجهة القانون والسلطة القائمة.

— توجد انتقادات عدة لنظرية الأنومي عند دوركايم وميرتون أهمها: (03ن)

— إغفال عامل التفاوت الطبقي في هذا التصنيف.

— إغفال العوامل والفروق الفردية التي تؤدي إلى الانحراف والجريمة.

— المجتمع الأمريكي ليس نموذجاً ولا معياراً لباقي المجتمعات.

— لا يمكن عزل القيم الاجتماعية عن الماديات التي تفرض ممارسات تتعارض مع مصلحة الأفراد ولا يمكن حصر الفعل الانحرافي والاجرامي فقط في العوامل الاجتماعية.

— قد يكون الاجماع القيمي حاجز أمام تحقيق الذات.

— إدانة وسائل تحقيق الأهداف لا يعني إدانة الأفراد فقد تكون مبتكرة لا يحصرها القانون، وعلى المجتمع أن يتكيف مع الطوارئ.

خاتمة:

الأكيد أن الانحراف والإجرام يفرضه المجتمع ويفرضه النظام وما الفرد في هذه الحال إلا منفذ غاب عنه الانسجام وروح التضامن. أي أن الانحراف والإجرام هو انفصال بين الأهداف الفردية والوسائل المتاحة أو غير المتاحة من طرف النظام الاجتماعي القائم. وتبقى كل التفسيرات النظرية قطاعية، وإن توجهت إلى التكامل فيما بينهما.

بالتوفيق/ د. شربال مصطفى